بيد الله لاتنال الا بمشيئة الله تعالى وهذا كما يقال
لمن ادبر عنه امر فجزع اضرب براسك الجدار ان لم
ترض هذا مت غيظا ونحو ذلك والحاصل انه
ان لم يصبر طوعا فليصبر كرها واختلف في
سبب نزول هذه الاية على القول الاول فذكروا
فيه وجوها احدها ان قوما من المسلمين
لشدة غيظهم على الكفار يستبطون ما وعد
الله ورسوله من النصر فنزلت ثانيها قال
مقاتل نزلت في نفر من اسد وغطفان قالوا
نخاف ان الله لا ينصر محمدا فينقطع الذي
بيننا وبين حلفائنا من اليهود فلا يميرونا
ثالثها ان حساده واعداه كثيرة وكانوا يتوقعون
ان لا ينصر وان لا يعينه على اعدائه فمتى شاهدوا
ان الله نصره غاظهم ذلك وكذلك اي ومثل
ما انزلنا هذه الايات لبيان حكمها واظهار
اسرارها انزلناه ايات بينات اي القران
الباقي وقوله تعالى وان الله اي الموصوف
بالاكرام كما هو موصوف بالانتقام يهدي
اي باياته من يريد اي هدايته او تثبيته
على

على الهدى معطوف على محل انزلناه وكما قال
تعالى وان الله يهدي من يريد اتبعه ببيان
من يهديه ومن لا يهديه وبدا بالقسم الاول
بقوله ان الذين امنوا بالله ورسوله وعبر
بالفعل ليشمل الاقرار وباللسان الذي هو ادنى
وجوه الايمان ثم شرع في القسم الثاني بقوله
تعالى والذين هادوا اي انتحلوا دين اليهودية
والصابين وهم فرقة من النصارى سميت بذلك
قيل بنسبتها الى صابي عم نوح عليه السلام وقيل
لخروجهم عن دين الى دين اخر واطلاق الصابية
على هذا هو المشهور وتارة يوافقهم في اصول
دينهم فتحل مناكحتهم وتارة يخالفونهم فلا تحل
مناكحتهم وتطلق ايضا على قوم اقدم من النصارى
يعبدون الكواكب السبعة ويضيفون الاثار
اليها وينفون الصانع المختار فهولا لا يحل مناكحتهم
وقد افتى الاصطخري والمحاملي بقتلهم لما استفتى
القاهر الفقها فيهم فبذلوا له اموالا كثيرة فتركهم
فالبلاد قديم وقرا نافع بالياء التحتية بعد الباء
والباقون بهمزة مكسورة بعد الباء الموحدة

Copyright © King Saud University